وبابه عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو
اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد وبكم عن العدد نحو سل بني
اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة اي اعشرين ام ثلثين والغرض من هذا
السؤال التقريع والتوبيخ ويأتي عن الحال تارة ويجب حينئذ ان يليها فعل
نحو فاتوا حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم بعدان يكون المأتي محل الحرث
والمكان اخرى نحو انى لك هذا اي من اين لك هذا الرزق الاتي في كل يوم وبأين
عن المكان نحو اين منزلك وبأيان عن الزمان المستقبل نحو يسال ايان يوم
القيمة وبكيف عن الحال نحو كيف زيد ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا
نحو متى سافرت او سافرت ويكون بالهمزة وهي لطلب التصديق نحو اقام زيد وازيد
زيد قايم او التصور المسند اليه نحو اوليس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في
الاناء طالبا لتعيينه او المسند نحو افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون
الدبس في واحد منهما طالبا لتعيين ذلك والمسؤل عنه بها هو ما يليها كالفعل
في اضربت زيدا والفاعل في انت ضربت زيدا والمفعول في ازيدا ضربت **وقولي**
كما جاء الى اخره اي كل من ادوات الاستفهام المذكورة جاء لغير الاستفهام مما يناسب
المقام بحسب معونة القراين كالاستبطاء نحو كم دعوتك فلا تجيب او التعجب نحو ما لي
لا ارى الهدهد لانه لما لم يبصره حاضرا على عادته تعجب من حال نفسه او وعيد
كقولك لمن يسيء الادب الم اودب فلانا اذا علم المخاطب ذلك او تحقير نحو من هذا
استحقارا لشانه مع انك تعرفه او تهويل كقراءة ابن عباس من فرعون بلفظ
الاستفهام ورفع فرعون اذ لا معنى لحقيقة الاستفهام في ذلك بل المراد انه لما
وصف الله العذاب بالشدة والفضاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل
تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب ان يكون المعذب
به مثل فرعون ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله
وتهويل عذابه او تهكم نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك
ان شعيبا عليه الصلاة والسلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا راوه
يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلواتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة

الاستفهام

٢٥٩

الاستفهام او تقرير ان ولي المقرر به الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره بالفعل
وانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا
القياس والتقرير حمل المخاطب على الاقرار بما تعرفه من الحكم الذي دخلت عليه
الهمزة اثباتا او نفيا لا على الاقرار بذلك الحكم فيدخل حينئذ نحو اانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله واليس الله بكاف عبده وقد تجعل
الهمزة في نحو هذا الانكار اي لما ولي الهمزة وكلاهما صحيح وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال ضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة وكذلك الانكار
ان ولي المنكر الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني والمشركي مضاجعي والفاعل
في قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله تدعون
والانكار الفعل صورة اخرى لا تلي فيها الهمزة نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد
الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته
من اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به **وقولي** يراد الى اخره اي يراد بالانكار اما
التوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان في الماضي نحو اعصيت
ربك او لا ينبغي ان يكون في المستقبل نحو اتعصي ربك او التكذيب اي لم يكن في
الماضي نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او لا يكون في المستقبل نحو
انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية والحجة اي انكرهكم على قبولها ونقركم على
الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والاستعارة نحو انى
لهم الذكرى بقرينة وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وهذا من زيادتي

والامر والنهي في الاصول … مر واجمعوا على القول
للبعض ثم وهو ان يعتبر … في ذين الاستعلا والامر جرى
على اختباره وللنداء … وقد يجي للغير كالاغراء
والاختصاص ثم ان الخبرا … يجعل في مكان هذا ان يرى
لنكتة ذا فيه كالتفاول … اظهار حرص في الوقوع حاصل

والثالث والرابع الامر والنهي ومرا بابحاثهما في علم اصول الفقه لكن اجمع اهل
المعاني على المقول لبعض الاصوليين في علم الاصول وهو ان يعتبر في الامر والنهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)